

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

حكم المخاطبين لا يحمل .

قال اﻻ تعالى (إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون) .

وأمره أن يتلقى النعمة التي أفرغت عليه وانسأقت إليه بشكر ينطق به لسانه ويترجم عنه بيانہ ليستديم بذلك الإكرام ويقترن الإحسان عنده بالالتئام وأن يوفيها حقها من دوام الحمد والقصد إلى شكرها والعمد قال اﻻ تعالى (ومن شكر فإنما يشكر لنفسه) .

وليعلم أن أمير المؤمنين قد بين له من الصلاح ما اتضحت أعلامه وأثبتت في المرامي سهامه وأرشد إلى ما أودع هذا المنشور من جدد الفوز بمرضاة اﻻ تعالى وشكر عباده عاملا في ذلك بمقتضى جده واجتهاده ليحرز السبق في دنياه وعقباه ويتوفر عنده ما منح به مما أرفه عزمه وحباه وغدا بمكانه رافلا في ملابس الفخر والبهاء نائلا مني ما طال به مناكب القرناء واختص بما أعلى درجته فتقاعست عنه آمال حاسديه وتفرد بالمكانة عن مقام من يباريه ويناويه وأولي من الإنعام ما أمن به سرب النعمة عنده وأصفى من مناهل الإحسان ورده وأهدى إليه من المواعظ ما يجب أن يودعه واعية الأسماع ويأخذ بالعمل به كل راع فينهج أدام اﻻ علوه محاج الولاء الذي عهدته من أمثاله من الأولياء متنزها عن تقصير منه في عامة الأوقات ومراعيأ أفعاله في جميع التصرفات ويعلم أنه مسؤول عن كل ما تلفظ به لسانه ناطقا ونظر طرفه إليه رامقا قبل أن يجانب هواه ويبقى رهينا بما اكتسبت يداه ولا يغتر من الدنيا وزخرفها بغيرار ليس الوفاء من طباعه ومعير ما أقصر مدة ارتجاعه وسبيل كافة القضاة والأعيان